

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[232] الْآيَاتَانِ وَإِنْ يَمْسَسْكَ الْإِنْسُ بَضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ

يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ¹⁷ وَهُوَ الْغَافِرُ الْغُفَّارُ
عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ¹⁸ التفسير قدرة الله القاهرة: قلنا إن هدف
هذه السورة هو استئصال جذور الشرك وعبادة الأصنام، وهاتان الآيتان توصلان تحقيق ذلك.
فالقرآن يتساءل أو لا: لماذا تتوجهون إلى غير الله، وتلجأون إلى معبودات تصطنعونها لحل
مشاكلكم ودفع الضر عن أنفسكم واستجلاب الخير لها؟ بينما لو أصابك أدنى ضرر فلا يرفعه عنك
غير الله، وإذا أصابك الخير والبركة والفوز والسعادة فما ذلك إلا بقدرة الله، لأنه هو
القادر القوي: (وإن يمسك الله بضراً فلا كاشف له إلا هو وإن يمسك الله بخيراً فهو على كل
شيء قدير)(1). _____ 1 - "الضر" هو كل نقيصة يتعرض لها الإنسان
إمّا في الجسم مثل نقص عضو والمرض، وإمّا في النفس مثل الجهل والسفاهة والجنون، وإمّا
في أمور أخرى مثل ذهاب المال أو المقام أو الأبناء.